@ 159 @ عبيد ا بن الحارث بن كعب إنه جنات الكروم والأعناب خاصة من الثمار . وقال المبرد : { الْفِرْدَوْسِ } فيما سمعت من كلام العرب الشجر الملتف والأغلب عليه العنب . وحكى الزجاج أنه الأودية التي تنبت ضروباً من النبات ، وهل هو عربي أو أعجمي ؟ قولان وإذا قلنا أعجمي فهل هو فارسي أو رومي أو سرياني ؟ أقوال . وقال حسان : % (وإن ثواب ا كل موحد % .

جنان من الفردوس فيها يخلد .

. %)

قيل : ولم يسمع بالفردوس في كلام العرب إلاّ في هذا البيت بيت حسان ، وهذا لا يصح فقد قال أمية بن أبي الصلت : % (كانت منازلهم إذ ذاك ظاهرة % .

فيها الفراديس ثم الثوم والبصل .

. %)

الفراديس جمع فردوس . والظاهر أن معنى { جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ } بساتين حول الفردوس ولذلك أضاف الجنات إليه . ويقال : كرم مفردس أي معرش ، وكذلك سميت الروضة التي دون اليمامة فردوساً لأجتماع نخلها وتعريشها على أرضها . وفي دمشق باب الفراديس يخرج منه إلى البساتين . و { نُزُلاً } يحتمل من التأويل ما احتمل قوله { نُزُلاً } المتقدم . ومعنى { حِوَلاً } أي محولاً إلى غيرها . قال ابن عيسى : هو مصدر كالعوج والصغر . قال الزمخشري : يقال حال عن مكانه حولاً كقوله . .

عادني حبها عوداً .

يعني لا مزيد عليها حتى تنازعهم أنفسهم إلى أجمع لأغراضهم وأمانيهم ، وهذه غاية الوصف لأن الإنسان في الدنيا في أي نعيم كان فهو طامح الطرف إلى أرفع منه ، ويجوز أن يراد نفي التحول وتأكيد الخلود انتهى . وقال ابن عطية : والحول بمعنى التحول . قال مجاهد متحولاً . وقال الشاعر : % (لكل دولة أجل % .

ثم يتاح لها حول .

. %)

وكأنه اسم جمع وكان واحده حوالة وفي هذا نظر . وقال الزجاج عن قوم : هي بمعنى الحيلة في التنقل وهذا ضعيف متكلف . .

{ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ } . قيل سبب نزولها أن اليهود قالوا للرسول صلى ا

عليه وسلم) : كيف تزعم أنك نبي الأمم كلها ومبعوث إليها ، وأنك أعطيت ما يحتاجه الناس من العلم وأنت مقصر قد سئلت عن الروح فلم تجب فيه ؟ فنزلت معلمة باتساع معلومات ا وأنها غير متناهية وأن الوقوف دونها ليس ببدع ولا نكر ، فعبر عن هذا بتمثيل ما يستكثرونه وهو قوله { قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ } . وقيل قال حيي بن أخطب في كتابكم { وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا } ثم تقروؤن { وَمَا أُوتِيتُم مّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً } فنزلت يعني إن ذلك خير كثير ولكنه قطرة من بحر كلمات ا { قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ } أي ماء البحر { مِدَاداً } وهو ما يمد به الدواة من الحبر ، وما يمد به السراج من السليط . ويقال : السماء مداد الأرض { لّكَلِمَاتِ رَبّى } أي معد الكتب كلمات ربي وهو علمه وحكمته ، وكتب بذلك